



UNIVERSITE  
Abdelhamid Ibn Badis  
MOSTAGANEM

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علم الاجتماع

شعبة علم الاجتماع

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الحضري

الواقع الاجتماعي للأحياء القديمة بولاية مستغانم

(حي قادوس مداح كنموذج)

تخصص علم الاجتماع الحضري

تحت إشراف

أ. ذرذاري محمد

من اعداد الطالب:

شهيدة جيلالي

السنة الدراسية: 2019-2020

سورة

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(( رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ))

صدق الله العظيم



- الحمد لله نحمده ونستعينه على فضله وعطاءه ونسأله أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح
- كلمة شكر و عرفان إلى من أنار لنا طريقنا في إنجاز هذا العمل
- كل الشكر والتقدير والعرفان للأستاذ نرذاري محمد الذي تفضل الشكر في هذه المذكرة الذي لم يتأخر في تقديم النصح والتوجيه والإرشاد ولم يبخل بأي جهد أو علم.
- كما نتوجه بوافر التقدير والامتنان لأساتذة معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية تخصص "علم اجتماع الحضري" لجامعة مستغانم للحصول على هذه الدرجة العلمية.
- ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى كل من رافقنا في حياتنا الدراسة فإلى كل من كانت له مساهمة في إنجاز هذه الدراسة سواء من قريب أو بعيد

## إِهْدَاء

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي ثمرة جهدي إلى:

- إلى أعلى ما لدي من وهبتي الحنان إلى أعظم "أم" في الدنيا التي

كل دعاؤها أعظم وأقوى سلاح لي خلال مسيرتي التعليمية ككل.

الذين سألوا الله أن يوفقهم في كل شأنهم وأجمعهم إلى ما يشاءون صوابهم



الصفحة	العنوان
أ	الأية
ب	الشكر والتقدير
ت	الإهداء
د	الفهرس
1	المقدمة
5	تحديد المفاهيم
10	منهجية البحث
11	الفصل الأول: علاقة العمران بالمجتمع
12	البيئة العمرانية
15	الهوية العمرانية
20	الفصل الثاني: التعريف بمدينة مستغانم وأهم أحيائها القديمة
20	التعريف بمدينة مستغانم
20	أهم الأحياء المكونة لمدينة مستغانم
23	الخاتمة العامة
24	قائمة المراجع

المدينة هي قضاء ما هي واجتماع فمن الناحية المادية فهي عبارة عن مجموعه من الاحياء، وهذه الاخيرة عبارة عن مجموعه الاماكن التي يمنحها سكانها الارتباط الاجتماعي الارتباط الاجتماعي وتفشي هذه الاحياء في كل مدينه بحكم التغير الاجتماعي والتطور الذي تشهده المدن الى احياء قديمة وعتيقه واخرى جديدة عصرية .

فالمدينة عادت ما ترتبط اكثر ما ترتبط به هو في شقتها المادية القديمة مثل حي القصبه في الجزائر العاصمة وايضا حي السوق في قسنطينة وفي مستغانم نجد مجموعه من الاحياء القديمة التاريخية التي تشكل هوية المدينة وتنقسم الى نوعين من الاحياء عريبه واخرى استعماري.

ونظرا للأهمية التي هذه الاحياء في كل مدينه فطالما كانت ماله بسيمه لعدد من الدراسات سواء في مجال العلوم الانسانية او العلوم الاخرى التي لديها علاقه بالتاريخ والمعمار، وبها ان هذه الاحياء وجوده في فتره تاريخيه ما جعلها تشكل وفق ظروف زمانيه ومكانيه خاصه، وهذا ما اعظمها ميزه خاصه سواء من الناحية المرفولوجية او الطابع المعماري وايضا من الناحية الاجتماعية المتمثلة في مختلف العلاقات داخل هذه الاحياء .

كما اشرنا سابقا ان الاحياء القديمة كانت موضوع مهم للعديد من الدارسين والباحثين خاصه في مجال السيكلوجيا الأنتولوجيا حتى ولو كانت مسميانها اخرى مثل ( الاحياء المختلفة) هذا ما ندل في دراسة قامت بها طالبه " العلوي جميله " في مذكره تخرج للنايل شهادتها للماجستير التي جاءت تحت عنوان " واقع المتخلفة " ، الدراسة ميدانيه لما طنجا قسنطينة الى النتائج التالية .

- سكان الحي لديهم ارتباط قوي بحيهم وليس الاستعداد لتكوين .
- علاقه الجيرة داخل الحي قويه جدا بحيث انهم يساعدون بعضهم البعض في المناسبات وايضا يتبادلون الزيارات في المناسبات الدينية.
- لديهم انفتاح على الاخر ولهم تعاون زياده الغرباء لحيه ذلك للنشاط التجاري الذي اصبح يعرف بالحي .

هاته النتائج التي توصلت اليها الطالبة في دراستها هذه لا تتطابق مع الوصول التي اعطته للحي في العنوان المذكورة على ان الحي المتخلف الا اذا كانت تقصد تخلف من ناحيه اخرى لم تضرها ولم تعطي مبررات كافية لهذا الوضع " التخلف ..".

بما ان حي القصبه يحظى بأهمية بليغه في الجزائر العاصمة مما جعل العديد من الباحثين في مجال السيكولوجي والأنطولوجي يهتمون به، وهذا ما نجده في احدى المتداخلات التي القتها "وداتي صاوية" في احدى المساقات جاءت تحت عنوان "قضية الجزائر رمز ومعلم الهوية الحضارية " وتوصلت الى مجموعه من النتائج .

ان الباحثين الذين ولدوا في القصبه لديهم الاحتجاز بالانتماء لهذا الحي ولا زال يحافظ على العادات والتقاليد الموروثة في هذا الحي من الثقافة الحضاري اقامه الاعراس في السطوح واعتبار الجار فرض من افراد العائلة ( الجار القديم).

في هاتف الدراسة ركزت الباحثة على السكان القدماء او الاصليون كما سمتهم بدل سكان الجدد وهذا ما يدل على ان الجاني الذاتي في البحث .

اما في مستغانم فلا طالما اشتهرت هذه المدينة بأحياء مثل السويقة، القادوسي، مداح، المثثلة، والياموت. لذلك فان مركز المدينة التاريخي له حدود قوي يتكون من مجموعه معالم مادي، الاحياء المذكورة، يؤسس جانبيا من هوية المدينة، وتنقسم الاحياء الفرعية بمستغانم الى نوعيه تماثيل مع مسار الاستعمار حيث تبرز الاحياء العربية مقابل احياء الاوروبية داخل المدينة.

وتمثل منطقته تجديد تلك الاحياء الفرعية العربية واخترنا في بحثنا هذا احداها و هو قادوسي مداح لما يتميز به من مارفلوجية مادية واجتماعية في ان واحد .

يمكن القول اننا يعدد التركيز على نموذج مثالي للحي العربي القديم داخل مدينه في محاوله الاستثمار مناحل حياه داخله والمجال الذي يحتضنه وعليه :

➤ هل يؤسس حي قادوسي مداح لحياء اجتماعية متميزة على بقيه احياء مستغانم؟

- يحتفظ قادوسي مداح لنفسه للحياة الاجتماعية على غيره .
- يتميز قادوس مداح الهوية الاجتماعية تضع تميزه على بقيه الاحياء الاخرى المستغانم.

• ترتبط الهوية الاجتماعية بنوعية المجال المكون لحي القادوس مداح.

كما أشرنا سابقا فالاحياء قديمة كانت موضوعا مهما للعديد فيلم ملخصات في مجال السلوكيولوجي والانثريولوجي، حتى لو كانت في مسميات اخرى مثل (الاحياء المتخلفة) هذا ما نجد في دراسة قامت بها الطالبة "العلوي جميلة" في مذكره تخرج لنا لشهاده ماجستير التي جاءت تحت عنوان "واقع الاحياء المتخلفة" ، دراسة ميدانية لحي طنجة:

✓ سكان الحي لديهم ارتباط قوي بحيهم وليس لديهم اي استعداد لتركه.

✓ علاقه الجيره داخل الحي قويه جدا حيث انهم يساعدون بعضهم البعض في

المناسبات وايضا يتبادلون الزيارات في المناسبات الدينية.

✓ لديهم انفتاح على الاخر ولايمانع .

هاته نتائج التي توصلت اليها الطالبة في دراستها لهذه لا تتطابق مع الوضع الذي اعطته للحي بالعنوان المذكور على ان الحي المتخلف لا اذا كانت تقصد تقلب ناحية اخرى لم ننظرها ولم تعطي مبررات كافييه لهذا الوضع "التخلف".



تعتبر تحديد المفاهيم امر ضروري لكل يحدث علمي لإزالة الغموض وايضا لتسهيل عمليه فهم البحث والتقسيم المفاهيم الى قسمين: مفاهيم عامه ومفاهيم اجرائية وهذا لتكون نتائج البحث المرتبطة بمفهوم الاجراء التي يحدده الباحث.

### 1. مفهوم الواقع:

تعتبر مفهوم الواقع الاساسيان في دراستنا التي تهدف من خلالها الكشف عن واقع الاجتماعي للأحياء القديمة لولاية مستغانم وذلك بإبراز اهم السميات الغرقية للأحياء وايضا استمات الاجتماعية من قيم وسلوكات سكان هذه الاحياء. هناك عده تعاريف لمفهوم الواقع في الادب والعلوم الاجتماعية الى جانب مفاهيم مقاربه مفهوم الواقع والواقع وهي كالتالي:

**الواقع لغة:** هو الحامل قال ابو فراس: " وهل يتفع الانسان ما هو واقع؟ وهل يعلم الانسان ما هو الكاسب؟ الواقع الامر والحال ايمن حصل منها وفي الواقع او في الحقيقة<sup>1</sup> والواقع هو الحاصل اما الواقعة ما حدث و وجد بالفعل وهي مرادف للحدث والواقع هو المستوى الى الواقع ويردغه الوجودي والحقيقي والفعال ويقابله الخيالي والوهمي، الرجل الواقعي اي الرجل الذي يرى الاشياء كما هي عليه في الواقع، ويتخذوا إزائها ما يناسبها من تدابير دون تأثير بالأوهام والاحلام<sup>2</sup>. " والواقعية بوجه عام صفة الواقعية تحول واقعية التفكير اي مطابقة الواقع"<sup>3</sup>.

اما الواقعية في الادب فهي محاولة دراسة واقعة الانسان وتحسين حاله عن طريق الكشف في حقيقه كشف ما هو موضوعي وتصوير حياته الملموسية وليتي يعيشها ويتحكم في صياغته ككائن<sup>4</sup>.

والواقع " درجة دوام المعاني يتم اكتشافها في ايه التجربة التي تتصل باي شيء او شخص او ذكرة او قيمة"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> علي بن هادي وزملائه، موسى الجديد لطلاب، تقديم محمود المسعدي، ط، 07، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص91. ص1303.

<sup>2</sup> جميل هليتا لمعدن التفلسفي ط 01، بيروت دار الكتاب اللبناني في 1973، 52.

<sup>3</sup> نفس المرجع السابق.

<sup>4</sup> احمد زكي، ممدوح المصطحات للعلوم الاجتماعية ط. م بيروت مكتبة لبنان 1993، ص945.

<sup>5</sup> نفس المرجع السابق.

## اما الواقع في علم الاجتماع فهو كالتالي :

مفهوم الواقع عند ابن خلدون جرى ابن خلدون في تصور لمفهوم الواقع على ضرورة التفرقة وعدم الخلط بين الشكليات او نوعين من الواقع، الواقع الالهي والواقع المحسوس هذا الاخير الذي يعرف بانه، "الواقع القابل للمعرفة للإنسان ان يأخذ فيه البشر، ويتداولونها في الامطار وتعليم وهي على صنفين صنف طبيعي للإنسان يمد دركته البشرية الى موضوعاتها ومسائلها وانح ابراهيم من حيث هو انسان ذو ذكر والثانية في العلوم النفسية والطبيعية وهي كلها مستعدة الى الخبر من الوضع ولا مجالاً فيها للعقل الا في الحاق الفروع من مسائلها بالأصول..."<sup>1</sup>

اما التصور الماركسي للواقع الاجتماعي فكان تصور اخر فقد انطلقت في تحليلاته البناءات الاجتماعية من تصور جديد ميثيو مفهوم كل مكانه من الكشف للعلاقات بين الاشياء التي تبدو ومشاهدة مناصرة ويقول ان الواقع يجب ان يستوعب الدور المزدحم للإنسان اي بوصفه منتج للحياة يقدر ما هو ناتج لها. أي الان الواقع هو مثال اجتماعي.

ومن خلال عرض التعاريف التي وردت في مفهوم الواقع وبعض المفاهيم المقارنة له نستنتج ان نتحقق على فكرة واحدة , وهي ان الواقع هو الحقيقة الراهنة على حانت ظاهرة او فرد او جماعة وبالتالي فان دراسة الواقع تهدف الى معرفة الظاهرة المدروسة كما هي عليه وليس كما يجب ان تكون عليه ومن هذا المنطلق فان مفهوم ايراني للواقع هو الحقيقة الموجودة ومتعلقة بالأحياء الواقعية لمستغانم.

## 2. مفهوم الحي:

يعرف الحي من وجهه نظر سيكولوجي بانه مجموعة الاماكن السكنية التي تمنعها سكانه اختبار الاجتماعي خصائص الارتباط الاجتماعي والمصلحة المشتركة، ويؤثر على بعضهم البعض وهو ايضا المكان الذي يترعرع في هؤلاء السكان بالانتماء الى المجتمع الذين يعيشون فيه.<sup>2</sup> تعريف يمكن القول ان الحي وحده كان يتميز سكانها بخصائص الاجتماعية خاصة.

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق.

<sup>2</sup> السيد حقيقي سكان المدينة، والمكان المكتب العالمي الاسكندرية 1997 ص 198.

وفي تعريف اخر هو عبارة عن وحدة ديما رانية لها تنظيم مجاري ويقصد به وحدة عمرانية تنظيم مجالي خاص، مساحة من الارض تقطع ضمن حدود المدينة وبمعنى اخر هو ذلك النمط التنظيم الذي يعيش فيه الانسان بهذا يمثل المجال بين المسكن الجغرافي والاجتماع وكل حي يتخصص بوظائف معينة كالوظائف الادارية والتجارية او السكنية

### تعريف الحي القديم :

هو الحي الذي نضع على بناءه فتره زمنية طويلة وتظهر علامات القدم من خلاله طريقه بناءه وايضا المواد المستعملة في البناء تتميز بالبيئات المشكلة لهذا الحي ببساطتها وايضا يتشكل من طبقة الى طبقتين او اكثر قليلا، ويغلب اللون الاصفر الترابي على جدرانهم واما الشوارع تتميز بالأزقة الضيقة وعتاد ما تحيط به الاحياء الاسوار لحمايتها من الغرباء وايضا الاختيارات الاخرى .

وفي اغلب الاحياء القديمة نجد ما يغيرها في تلك الاسواق الشعبية ايضا المحلات التقليدية.

### الكتل الفراغات:

تتشكل البيئة العمرانية من علاقة الكتل بالفراغات ونقصد بالكتل المباني اما الفراغات فهم يا اما مسالك او الشوارع او الفراغات البيئية التي تتخلل المباني العمرانية، واختلاف المبينات العمرانية يظهر في اختلاف العلاقة بين المباني او الكتل والفراغات وهذه العلاقة تحدد ملامح التشكيل العمراني للمنطقة وعندما يتكرر الشكل او اطار معين لهذه العلاقة يتكون ما يسمى بالنمط المعماري.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> اشرف كامل يقرص. في الثقافة والعمران منهج الرضا العلاقة المتبادلة لرسالة الماجستير، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة سنة 1992 ص 12.

تعتبر منهجية البحث من قد المراحل في اي بحث علمي، وجدان اننا في حق العلم الاجتماعي هناك عديد من التقنيات المستعملة في محاوله فهم الظاهرة المدروسة ولي تفسير الواقع الاجتماعي واختيار تقنيه على اخرى ليس بمجرد تفضيل واحد على اخرى وانما تفرضه الرؤية كالخدمة الممارسة البحثية.

ان طبيعة الموضوع المدروس الذي هو الواقع الاجتماعي للأحياء القديمة لولاية مستغانم جعلنا نختار المقاربة الكيفية لذلك انها ساعدونا في فهم أكثر لهذا الواقع وقد اخترنا المقابلة شبه موجهه لجميع المعطيات الكافية لأننا اهدد التعامل مع المجتمع معقد للأفراد. فوارق في السن والمكان الاجتماعية حيث ان "المقابلة تسمح باكتشاف آراء الباحثين وتصوراتهم في ظل تلك العلاقة التفاعلية معه".<sup>1</sup>

و قد قمنا بتحضير مجموعة من الاسئلة الكفيلة بالحصول على المعلومات المحلقة بالموضوع بالإضافة الى ترك البحوث معبر عن رؤيه دون توجيه حيث يسمح لنا بالتعرف على معلومات جديدة.

وبما اننا نتعامل مع حي شعبي قديم في المقابلة وحدها لا يكفي للحصول على كل ما نحتاجه من معلومات في اطار بحثنا .

لذلك استعنا بتقنية الملاحظة المباشرة لانها تسمح لنا بالإمام حول الموضوع الحصول على معلومات لا يمكن الباحثين الادلاء بها.

<sup>1</sup> سعيد سيعود. الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع دار القصة ص 194.

## الفصل الأول

علاقة العمران بالمجتمع

## I. البيئة العمرانية:

هي علاقة الانسان بالبيئة التي يعيش فيها سواء كانت هذه العلاقة مباشرة او غير مباشرة وهي " ذلك النسيج المادي المعبر عن ذلك العلاقة قصد اشباع متطلباته المادية والروحية، احدها خلفيات الثقافية والاجتماعية والفكرية.<sup>1</sup> كما تتكون البيئة العمرانية من ما يصنعه الانسان من مباني وفراغات بالإضافة الى قانون حاكم ينظم العلاقة بين مباني والفراغات، وتتشكل البيئة العمرانية من مستعمرين اساسيين هما الكتل والفراغات والقانون الذي ينظم علاقة الكتل بالفراغ .

### ➤ الكتل والفراغات:

هو ما يشكلان البيئة العمرانية ويقصد بالكتل هي المباني والعمارة، هي التوازن والممرات التي تتخلى على المباني والعلاقة التي تحكم الكتل بالفرد عاده هي " التي تحدد ملامح الشكل العمراني للمنطقة وعندما يتكرر شكل العلاقة يتكون لدينا النمط العمراني".<sup>2</sup>

### ➤ النمط العمراني:

هو منطقة عمرانية تجمع خصائص البيئة وهندسية واجتماعية واقتصادية واحدة او هي التشكيلات العمرانية ذات الخصائص المتشابهة هذا النمط يحكي العلاقة بين الكتل والفراغات لها ملامح متميزة ومتكررة، ويميز بخاصيتين اساسيتين هما:

- وجود ملامح مميزة الحيز العمراني يكون فيها اي جزء من الحيز هو عين ممثله للكل.
- وجود درجة من العمومية او الانشار لهذه الملامح ومن هذا يمكن فهم المدن من خلال تقسمهم الى قطع عادة، هذه القطاعات تعبر عن انها عمرانية متباينة وهذا ما يجعل قلب المدينة القديم يختلف عن النمط العمراني للأجزاء القديمة .

### ➤ انواع البيئات العمرانية:

يمكن تصنيف البيئة العمرانية على حسب القوى المتشكلة للعمران.

✓ البيئة العمرانية التقليدية او الشعبية.

✓ البيئة العمرانية المخططة من وجهة نظر الرسمية .

ان الفرق بين البيئة العمرانية التقليدية والمخططة والفرق بين علاقه الانسان بالبيئة،

البيئة العمرانية التقليدية تكون فيها: " علاقة الانسان ببيئته علاقة مباشرة ي ان البيئة

<sup>1</sup> عبد الحميد دليمي، دراسة في العمران السكن والاسكان الجزائري دار المهدي 2007 .

<sup>2</sup> عبد الحميد ليمي مرجع السابق ص70 .

محمود فهمي الكردي، تأثير انماط العمران على تشكيل بعض عناصر الثقافة الشعبية.

العمارة المخططة تنقطع تلك العلاقة المباشرة بين الإنسان وبيئة نتيجة التدخل الاطراف عديده<sup>1</sup> يأتي التاج العمراني من وجهه مخططه ورسميه وليست شعبي ويمكن تحديد الفرق بين البيئة العمرانية التقليدية والمخططة من خلال العناصر التالية :

#### أ. المرحلة :

هذه الميزة تمتاز العمارة التقليدية لان نموها يتم بطريقة مرحلية وذلك على حب احتياجات الافراد اما البيئة العمرانية المخططة يميزها الاكتمال وذلك لان الاحتياجات ومحسوبة مسبقا.

#### ب. نوعية المصمم في العمران التقليدي والمخطط :

في البيئة تقليدية لا يوجد مصمم في الغالب جميع الايام لان المستعمل هو الذي ينال البيئة العمرانية وقتنا احتياجاته ومثال يكون البناء محيرا عن شخصيه المستعمر وهويه الثقافية ام البيئة المخططة فيتم التصميم للبيانات دوله وتوجيهات ويقندي ذلك وجود مصمم الذي يحول هذه السياسات الى حلول عمرانية.

#### ت. القواعد الحاكمة للبناء التقليدي والمخطط:

في البناء التقليدي نجد ان الاعراف والتقاليد هي مسيطره على عمليه البناء اما في البيئة العمرانية المخططة في تشكل قوانين البناء التي تحدد الردود والارتفاعات واهم رواسمها<sup>2</sup>.

#### ث. اهم العوامل المؤثرة على تشكيل البيئة العمرانية :

هناك العديد من العوامل التي تؤثر على تشكيل البيئة العمرانية وفقا لاحتياجات الافراد المجتمع .

✓ **العوامل العمرانية ( مادية ) :** وهي تشمل كل من الموقع والتضاريس والمناخ واحتياجات الافراد الخاصة بنوعيه الانشطة وطرق الانشاء ومواد البناء المناسبة.

<sup>1</sup> محمود فهمي الكردي، تأثير انماط العمران على تشكيل بعض عناصر الثقافة الشعبية. كلية الادب جامعه القاهرة. ع 200، ص 102  
<sup>2</sup> صبري فارس العتيبي، التخطيط الحضري، عمان، دار اليازوني 2009 ص 45.

✓ **العوامل الغير عمرانية ( غير مادية )** : وهي تشمل العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

## II. الهوية العمرانية :

حيث تشمل المدن بمبانيها واثرواتها العمل موجودة بها وفي ذلك يقول جميل اكبر " الهوية العمرانية هي ليست تلك الاشكال التي تلصق او تكون المباني حتى تتمكن من التميز والقول ان هذا مبنى اسلامي وذلك عربي ولكن الذي ما يقصده وكل ما يعطي البيئة الطابع المميز لها سواء كان ذلك فيما استثمر في الطرق من عناصر مزروعة موضوع او حتى ما يلبسه مستخدمى البيئة ملابس او تصرفات لاستخدام البيئة في المبنى هو عنصر واحد لتحديد الهوية العمرانية. <sup>1</sup> قيس التوري الاثروبولوجيا الحضارية بين التقليد والعولمة.

### ➤ تصنيف الهوية العمرانية:

تصنف الهوية العمرانية الى نوعين من الهوية الغير موجهه او التلقائية تواجد في البيئات التقليدية

✓ **الهوية الغير موجهة:** والتي تتواجد في البيئات العمرانية التقليدية، الجماعة في اطار تفاعلها المباشر مع المكان لتلبية حاجيات مادية ولا مادية قد اثبتت الدراسات ان هذا النمط من العمران نجح في تلبية حاجيات الافراد المادية واللامادية .

✓ **الهوية الموجهة:** وهي تصمم بإدارة مبنية المؤسسات الرسمي هذه الهوية تكون موجهه من طرف الحكومات وفق نظرات سياسية والاقتصادية لإعطاء المتلقي الانطباع بالقوة والهيبة انها في نفس الوقت لا تعطي الراحة التقنية للمستعمل .

✓ **الأهمية الاجتماعية للهوية العمرانية:** يعتبر العمران وسيله فعاله في التنمية الاجتماعية، حيث انه كلما كان العمران يعبر عن الهوية الجماعية للأفراد كلما زادت عندهم الشعور بالانتماء للجماعة والاحتساب بهذه الهوية.

الدراسات الحديثة ان معظم المعمار الحديث لا يعبر عن الهوية الجماعية. وبالتالي جعل الفرد لا يشعر بالانتماء لان جماعه مما ساهم في انتشار سلوكيات خارجيه عن قيم المجتمع كالسرقة والاجرام بصفه عامة.

<sup>1</sup> الاردن دار البازوني 2011. ص110.



ويرى التوني " ان المجتمعات العمرانية الجديدة ومناطق التنمية المستخدمة في بلدان العالم الناس تعاني من مشكله بحق احساس الفرد بالانتماء للجماعة والسكان وذلك الاقتصاد لكن الملامح المميزة للمجتمعات السكنية والعمرانية التقليدية".<sup>1</sup>

والتي وفرت لنا سكنيها بالمناخ الملائم للقيام بعلاقه التواصل والارتباط بالموقع وبعضهم البعض, مصادر وسلوكيات المسؤولة والانتماء والتكافل التي طبعت افرادها ومميزاته.

✓ **حماية العمران والهوية : لتحقيق الهوية والجمالية في العمل العمراني يجب ان يحقق الفرد وايضا يحقق ملامحه للوظيفة التي انشئ من اجلها. الوظيفة هناك تقتصر على الوظيفة المادية فقط والنفسية ومن جانب اخر في التحقيق الفرد والجمالية في العمل المعماري فهو شيء يهتدي.**

✓ **العلاقة التبادلية بين المجتمع والعمران : العمران هو عبارة عن مجموعة من المباني تتخللها فريغات او شوارع وبالتالي هي بيئة مادية, ما هو عبارة عن مجموعة من الافراد تتكون من عدة مجموعات انسانية وتربطها مجموعة من العلاقات الاجتماعية ولها نفس الخصائص الثقافية وبالتالي بيئة غير مادية.**

العلاقة بين العمران والمجتمعية علاقة بين البيئة مادية وبيئة غير مادية حيث ان العمران يؤثر في المجتمع حيث يكون انا ذلك للتسميه وايضا المجتمع يؤثر على العمران بالتالي يحدث ملامح وقيم هذا المجتمع .

✓ **العمران كانعكاس لملامح قيم المجتمع : العمران هو الأداة التي من خلالها التعرف على ملامح المجتمع في المجتمع يتكون من افراد يشكون في مميزات خاصه بتمثل في القيم والعادات والتقاليد هذا ما ينعكس على العمران وفراغاته.**

✓ **العلاقة التبادلية بين الهوية والعمران : يعتبر " العمران سجل اتفاقيه وهوية المجتمعات النتائج والمباني من عمارة وعمران يتأثر بالثقافة ويؤثر عليها"<sup>2</sup> ثاني تأثر بالبيئة العمرانية المتواجدة فيها ماديا ومعنويا كما يضيف هو من شخصيته وعاداته ومعتقداته الى هذه البيئة المتبادل يتجلى في الطابع العمراني حيث يعتبر هذا الاخير سجل مرئي للحوار بين ثقافه الانسان او الجماعة والبيئة العمرانية .**

<sup>1</sup> قيس الثوري. المرجع السابق ص85

<sup>2</sup> الكردي مرجع سابق ص 152.

### تأثير العمران على تشكيل الهوية :

تعتبر الهوية بمستوياتها المادية والغير المادية من اهم في تشكيل العمران والنتائج المباني في المواد البناء والتنفيذ المستعملة يحددها مستوى العلوم والمعارف لأي مجتمع وفي هذا الصدد. يقول حسن فتحي " ان الناحية التنفيذية في العمارة الى جانب نجومها لضمير سلامه الانشاء تعتبر وسيله متاحه لتناول المواد التشكير في عملية التعبير الفني"<sup>1</sup> والتي يجب على المعماري ان يمتلكها ناحيتها الفنية ولكنه لا يصح ان يقف عندها . العادات والتقاليد لها تأثير في تحقيق التجانس العمراني. الدين في العمران تجلى في استخدام عناصر معمارية لها دلالات رمزية وزخارف معينة, هذه الرموز تنتظر اليها الجماعة على انها تمثل القيمة ومعاني لديهم.

### تأثير العمران على الهوية:

يعتبر العمران وسيله من الوسائل الحفاظ على ملامح وتميز المجتمعات وايضا يكون في بعض الاحيان وسيله من وسائل تغيير هويه جماعه او مجتمع ويظهر هذا التأثير في الاحياء والمدن التي تم انشاؤها وفقا طراز معماري مستورد وبالتالي تظهر الجماعة اقل مع هذا الطيرات ويظهر هذا التأثير عند الطبقة الاعلى داخله .على الرغم من قدره العمران على احداث تغيير في الهوية الى ان هذا التغيير محدود، لان الثقافة اي مجتمع لها تأثير عميق اكبر من العمران.

<sup>1</sup> محمود فهمي الكردي مرجع السابق ص85

## الفصل الثاني

التعريف بمدينة مستغانم واهم احيائها القديمة

## التعريف بمدينة مستغانم:

مدينة مستغانم في شمال غرب الجزائر يحدها من الشرق ولاية شلف و ولاية غليزان من الغرب ولاية معسكر ولاية وهران, او من الجنوب و غليزان من الشمال البحر الابيض المتوسط ويطلق على الولائي خط غرينتش وتحمل الرقم 27 في الترقيم الولائي . ويعود انشاء مدينه مستغانم الى العهد الروماني وكانت تسمى كارتينا, وفي القرن الحادي عشر غير اسمها الى مروشا وفي 1910 اصبحت مدينة تحت سيطرة القائد البحري التركي الشهير خير الدين بربروس الذي اتخذها مركز العمليات في البحر الابيض المتوسط وتحويل مدينة مستغانم عدة اثار اسلامية من بينها قصر الباهي محمد الكبير واسوار المدينة والمسجد العتيق. اما كلمة مستغانم تتألف من كلمتين مختلفتين تشويقية اعاني مرابي الاغنام ويرى بعض المؤرخين ان التسمية تعني مسك الغنم اي وقره الغنم ويبقى اهم تعريف يتعلق بميناء روماني مرشدا.

احياء قديمة ذات كثافة عالية ومن احياء جديدة واسعة ويتوسط المدينة عين الصفراء الذي يقيم في المدينة الى جزئين احياء قديمة ذات كثافة عالية واحياء جديدة واسعة المدينة واد عين الصفراء الذي يقيم المدينة الى جزئين كما اشتهرت المدينة بأبوابها الست التي كانت مشيدة على طول صور يحيط بالمدينة واشتهرت هذه الابواب " بباب المجاهر".

## اهم الاحياء المكونة لولاية مستغانم:

**حي المطمر:** يقع الحي في اعالي الضفة الغربية للمدينة وتعود تسمية الى مغازي الحبوب التي كانت متواجدة به، ويحتوي الحي الى عدة معالم تاريخية ولا تزال متواجده الى حد الان مثل اضرحه البيان الثلاث باي بوشلاغم يحيط بالحي سور يسمى " بني الاتراك" وكان يقطن بالحي قديما سكانا الحضور من اصول اندلسية ويسمى العناصر من الريف ويتشكل الحي من عمارات متوسطة الطول الى انها عبارة عن بنايات قديمة ذات كثافة سكانية كبيرة ويطل الحي على واد عين الصفراء.

**حي الطبانة العتيق** يعتبر احد اقدم الاحياء في مدينه مستغانم حيث يحتوي على اثار عثمانية مثل المسجد المريني وايضا يحتوي على بناية دار القاضي وهو مجاور للمسج المريني ويحيط بالحي السوري الذي الطابق العسكري لهذه المجمعات على المدينة قديما.

**حي بهمود** يعتبر احد الاحياء القديمة في مدينه مستغانم الطابع معماري قديم ويمتاز بكثافة سكانية حي تجديرات عالية: المدينة القديمة بمستغانم على الضفة اليمنى لوالعين الصفراء ويعتبر الحي مدين قوام المدينة الام وليس مجرد حي عادي

ويتمثل في جزء المغربي حي فرعي اسمه حي قادوس مداح الذي كان للقاء الشعراء .

وتاريخيا كانت فرنسا الاستعمارية دائما تقول ان حي نتيجة ضحية في مستغانم لأنه حي عربي وبعد الاستقلال لإزالة سكان في مستغانم يقيمون فيه ضاحية من ضواحي مستغانم. سابقا في الأحياء القديمة كانت موضوع مهم لعدد من الدارسين والباحثين خاصة في المجال السيكولوجيا والأنثروبولوجي حتى لو كانت بمسميات اخرى مثل (الأحياء المختلفة) وهذا ما نجده في دراسة قامت بها الطالبة "العلوي جميلة" في مذكرة تخرجها لمن شهادة الماجستير التي جاءت تحت عنوان "واقع الأحياء المختلفة" .

### دراسة ميدانية لحي طنجة سطيف نتائج التالية:

سكان الحي لديهم ارتباط قوي بحيهم وليس لديهم اي استعداد لتركه. علاقة الجيرة داخل الحيطاوية جدا حيث انهم يساعدون بعضهم البعض في المناسبات وايضا يتبادلون الزيارات في المناسبات الدينية.

لديهم انفتاح على الاخر ولا سيما تعون بزياره الغرباء لحيهم وذلك النشاط التجاري الذي اصبح يعرف به الحي.

هذه نتائج التي توصلت اليها الطالبة في دراستها هذه لا تتطابق مع الحي في العنوان للمذكرة على ان الحال متخلف الا اذا كانت تقصد تخلف من ناحية اخرى لم ننظرها ولم تعطي مبررات كافية لهذا الوضع التخلفي.

1. العلوي جميلة. واقعي الأحياء المتخلفة لمجتمع مدينة سطيف، طنجة نموذج رساله ماجستير، جامعه مستوري قسنطينة الجزائر 2007/2006.



## الخاتمة العامة:

الغالب بأحجائها القديمة لأنها تحتوي العمران والمجتمع بذلك يفهم من خلال هذه الاحياء طبيعة المجتمع الذي كان يقبل ولازال هذه الاحياء.

مستغانم كغيرها من المدن لها العديد من الاحياء القديمة التي تحكي تاريخها وقدمها وعرفتها ومن بين هذه الاحياء نجد قادوس مداح نموذج الدراسة لما له من خصوصية لأنه في جوار احد ابواب المدينة القديمة التي الذي هو " سباب المجاهر " وايضا لأنه حي عربي من طرف المهاجرين عمال الذين هاجروا من الريف الى المدينة ولان الريف بعيد المسافة عن المدينة مما اسفر هؤلاء العمال الى بناء سكنات قريب من المدينة القديمة وبالتالي نتج عن ذلك حي قدوس مداح وهي السويقة وتظهر خصوصية الحي على انه حي غير مخطط طرق ملتوية ضيقه وايضا احتواءات في كل بيت على بئر داخله.

واردنا من خلال دراستنا هذه انها لم تكتب في جانبها الميداني تسليط الضوء على هذه الاحياء وخاصة حي قدوسي مداح لمعرفة هل مازال يحتفظ بخصوصيتي كونه حي عربي فيه التغير الاجتماعي لكن ظروف التي حلت بالبلد منعتني من اتمام هذه الدراسة ومعرفة الواقع الاجتماعي لهذا الحي الذي تواجد في قلب مدينة مستغانم.

## قائمة المراجع:

### المراجع باللغة الأجنبية:

01: Brahim Benyoucef: le m zob les pratiques : de espace alger  
entreprise nationale de livre 1986.

02: Covrées des savoirs : n de juin 2003.

03: Covries des savoir: n 02 juin 2002.

04: Frabçoise naver-bouchanine: hobitre la ville marocaine. Maroc goeten morin édition, moyhreb harmattan 1997.

### المراجع باللغة العربية:

- 01: احمد زكي يدوي معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بيروت لبنان مكتبه لبنان 1986.
- 02: احمد كوال التحضر التحديث الحداثة في المجتمع المغربي الحديث الدار البيضاء افريقيا الشرق 2012.
- 03: اسماعيل العربي الصحراء الكبرى وشواطئها الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب 1983.
- 04: امال قرامي الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية دراسة جدريه بيروت لبنان دار المدن الإسلامية 2017.
- 05: بشير بيوح تنظيم المجال المعماري والعمراني في المدينة الجزائرية العوامل والفاعلون وداد 2009.
- 06: جامع الدباغ اولويات في العمارة الجزائر المؤسسة الجزائرية للطباعة 1995.
- 07: سين جيرا اسس الحضارة الغربية الإسلامية ومعالمها دال دب، د، ن. 2009
- 08: حسين عبد الحميد احمد رضوان التخطيط الحضري دراسة في علم الاجتماع مصر مركز الإسكندرية للكتاب 2005.
- 09: حليب بركات المجتمع العربي المعاصر بيروت لبنان مركز دراسات الوحدة العربية 2009.
- 10: ديفير س بورنو كيف تتحول المدن المدينة والحياة المدينة ت، احمد رامو دمشق الهيئة السورية للكتاب 2009.
- 11: رجاء مكي طباره مقاربه النفس اجتماعيه للمجال السكني دراسة ميدانية لبنان المؤسسة الجامعية للدراسات 1995.
- 12: ابن العابدين علي صقر التخطيط الحضري مدخل عامط 1، ليبيا دار الكتب الوطنية 2004.
- 13 : سعيد سعيد الدليل المتهددي في مذكرات ورشيده في علم الاجتماع الجزائر دار القصة 2012.
- 14: شكل اللعية العمارة الذكورية فن البناء والمعايرة الاجتماعية والأخلاقية في العالم العربي بيروت للكتب والنصر 2007.
- 15: عبد الحميد دليمي دراسة في العمران السكن والاسكان الجزائر دار الهدى 2007.
- 16: عمار بوحشه محمد محمود مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث بن عكنون الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية 2001.



18: قيس النوري الانتريولوجي الحضري بين التقليد والعولمة الاردن دار المازوني 2001.

19: محمد عباس ابراهيم التضع والتحضر الإسكندرية دار المعرفة الجامعية 2008.

20: محمود فهمي الكردي تأثير انماط العمران على تشكل بعض العناصر الثقافة الشعبية البحوث الجامعية جامعه القاهرة 2002.

21: هاني محمد التحاضن مبادئ العمارة الإسلامية وتحولاتها المعاصرة قراءة تحليلية في الظل مركز دراسات الوحدة العربية 2009 .

21 : انسانيات وهران الجزائر ع2 خيضر 2007 .

22 : مجله العلوم الإنسانية عبد الحميد دليمي ، ع12 الجزائر جامعه محمد خيضر 2007.

الرسائل والاطروحات:

01 :النمط المعمار للمدينة الصحراوية ( القصر ) الاجتماعية مقاربه انتريولوجيا للقصر ( تامنطيط) أدرار ورساله ماجستير جامعة وهران الجزائر 2005 /2006.

02: خليفه عبد القادر تحولات النمط الاجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء اطرحوة الدكتوراه جامعه بسكره 2010 /2011.

03: العلوي جميلة واقع الاحياء المتخلفة لمجتمع مدينه سطيف حي طنجة نموذج رساله ماجستير جامعه مستوى قسنطينة الجزائر 2009 2007.

04: يد عبد الكريم الانماط المعمارية وعلاقتها ب الخضوع الاجتماعية والثقافية للمدينة الجزائرية ميدالية بمدينه بسكره جامعه عبد الحميد بن باديس مستغانم الجزائر 20/2017